بناء الجملة الاسمية

دكتور

سوزان فهمي

كود 201

ملخص

الترم (2)

توجد صورة من هذه المحاضرات على الموقع www.oucu.edu.eg

« المبتدأ »

تعريفه: المبتدأ هو الاسم الصريح، أو المؤول بالصريح العارى عن العوامل اللفظية غير الزائدة، المخبر عنه، أو يكون وصفًا له مرفوع سد مسد الخبر.

ومن هذا التعريف يتضح أن المبتدأ له عدة أوصاف، هى :

-أن يكون اسمًا، فلا يكون الفعل بتعريفه السابق (ما دل على حدث مرتبط بزمن) مبتدأ . كما لا يمكن أن يكون الحرف باعتباره لفظًا لا يحمل فى نفسه معنى، وإنما يتضح معناه فى غيره، لا يمكن أن يكون مبتدأ ، فلا نقول فى الركن الأول من قولنا: نجح زيد؛ لا نقول: نجح مبتدأ، ولا نحو قولنا: فى البيت رجل، لا يمكن أن نقول: إن (فى) مبتدأ .

فالاسم الصريح هو ما يقبل لذاته علامة من علامات الأسماء، ويدخل تحته المعرب من الأسماء نحو: الله ربنا، وزيد صديق، والداعى إلى الخير مأجور، والعلا مقصدنا، وصديقى متفوق، وما من رجل حر يقبل الإهانة، والكتابان مفيدان، والمجدون ناجحون، [وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾]. كما يدخل تحت الاسم الصريح المبنىُّ من الأسماء نحو: [نَحْنُ أُوْلُواْ قُوَّةٍ ﴿٣٣﴾]، و[هَـٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى ﴿١١﴾]، و[مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴿١٢٣﴾]. والذى يتفوق تكافئه الجامعة ، وقوله تعالى على لسان قوم إبراهيم: [مَنْ فَعَلَ هَـٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ ﴿٥٩﴾].

فكل ما سبق يدخل المبتدأ فيه تحت قولهم : اسم صريح.

<u>أما المؤول بالصريح</u> فيدخل تحته عدة أشياء :

١- المصدر المؤول، وقد مثل له النحاة بقوله تعالى: [وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴿٧٤﴾]، وقوله تعالى: ﴿وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾، ويكون إعرابه كما يلى:

أن: حرف مصدرى ونصب.

تصوموا: فعل مضارع منصوب بأن ، وعلامة نصبه حذف النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة، واو الجماعة : ضمير مبنى فى محل رفع فاعل .

والمصدر المؤول من أن والفعل – مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع ظهورها الحكاية .

وخير: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة .

<u>ومن أوصاف المبتدأ أنه العارى من العوامل اللفظية غير الزائدة .</u>

أى إن المبتدأ لا يكون معمولا لعامل لفظى من الفعل، أو الوصف، أو الحروف الأصلية.

فإذا قلنا: نجح محمد، فلا نقول: إن (محمد) مبتدأ لأنه الآن مرفوع بالفعل.

كما لا يعمل الحرف الأصلى فى المبتدأ، فلا نقول فى قولنا: إن زيدًا ناجح – لا نقول عن (زيد) فى هذا التركيب : إنه مبتدأ لأنه معمول لعامل لفظى هو إنَّ.

لذلك لما دخلت كان وأخواتها وهى أفعال على الجملة الاسمية تحول ما كان مبتدأ إلى ما يسمى اسم كان، ولما دخلت إن وأخـواتها تحـــــول إلى اسم «إن».

إذن العوامل اللفظية الأصلية لا تعمل فى المبتدأ، أو قل : معمول العوامل اللفظية ليس مبتدأ .

لكن قد يدخل على المبتدأ عامل لفظى زائد (ولا يزاد إلا الحرف)، ولذلك يمثل النحاة لدخول عامل لفظى زائد على المبتدأ بقوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم ﴾ .

فقوله تعالى: ﴿خَٰلِقٍ ﴾ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

«الخبــــر»

تعريفه: هو جزء الكلام الذى تتم أو تحصل به مع المبتدأ – غير الوصف

الذى له مرفوع يسد مسد الخبر – تحصل به الفائدة.

فخرج عن ذلك التعريف المضاف إليه فى نحو قولك: درس النحو مفهوم، فالنحو فى هذا التركيب لم تتم به الفائدة، وخرج أيضًا الوصف فى نحو: الرجل الكريم محبوب. فالكريم لم تتم به الفائدة، وخرج أيضًا الفاعل مع الفعل لأنه رغم حصول الفائدة به ليس مع المبتدأ وخرج كذلك المرفوع مع الوصف لأننا قلنا : مع المبتدأ غير الوصف السابق.

يقول ابن مالك فى تعريف الخبر:

والخبر الجزء المتم الفائدة كالله بَرٌّ والأيادي شاهدة

أنواع الخبر:

الخبر فى الحقيقة نوعان:

الخبر المفرد:

وهو ما ليس جملة، ولا شبه جملة، أى ليس مركبًا من فعل + مرفوع، ولا من مبتدأ + خبر، ولا من جار + مجرور، وليس ظرفًا.

روابط جملة الخبر:

أولاً: الضمير، وهو الأكثر فى الاستخدام والأشهر، وهذا الضمير إما أن يكون مذكورًا، سواء كان بارزًا نحو: الطالبان نجحا.

فألف الاثنين: ضمير مبنى فى محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ. وألف الاثنين هى الرابط ، وهى ضمير بارز، وقد يكون مستترا، نحو: أنت تحب النحو. فجملة (تحب النحو) المكونة من الفعل المضارع تحب. والفاعل: ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت – فى محل رفع خبر عن الضمير البارز الواقع مبتدأ. والضمير المستتر هو الرابط.

وقد يكون الضمير ضمير رفع كما سبق، وقد يكون ضمير نصب كما فى قولك: زيد أحترمه، وقد يكون ضمير جر نحو: زيد عقله منظم، فالهاء فى أحترمه ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به. والهاء فى عقلُه منظم فى محل جر مضاف إليه.

ثانيًا: اسم الإشارة، يشار به إلى المبتدأ، كقولك: محمد هذا ناجح. إذا أعرب (هذا) اسم إشارة مبنى فى محل رفع مبتدأ ثانٍ، وناجح خبر المبتدأ الثانى. أما إذا أعرب هذا بدلاً من محمد، فالخبر حينئذ مفرد، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ المدثر القيامة الانسان المرسلات النبأ النازعات عبس التكوير الانفطار المطففين الانشقاق البروج الطارق ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْبَٰطِلِ وَكَفَرُواْ بِٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ ، وقوله: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآيِٕ ٱلْـَٔاخِرَةِ فَأُوْلَٰٓئِكَ فِى ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴾ ، وجعلوا من ذلك قراءة الرفع فى ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾.

ثالثًا: إعادة المبتدأ بلفظه، ومعناه – فى جملة الخبر، نحو قوله تعالى: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٢﴾ ﴾ .

فالحاقة الأولى: مبتدأ أول مرفوع ...

ما: اسم استفهام مبنى فى محل رفع مبتدأ ثانٍ.

الحاقة: خبر المبتدأ الثانى: مرفوع ...

والجملة من المبتدأ الثانى وخبره – فى محل رفع خبر المبتدأ الأول.
والرابط فى الجملة الواقعة خبرا هو إعادة المبتدأ بلفظه ومعناه فى جملة الخبر.

الخبر شبه الجملة:

مصطلح شبه الجملة يستخدم فى الخبر، والحال، والنعت، ويراد به الظرف والجار والمجرور.

ويكون الخبر شبه جملة إذا تم المعنى مع المبتدأ بالظرف، أو الجار والمجرور، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ﴾، ونحو قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ .

مسوغات الابتداء بالنكرة:

حق المبتدأ أن يكون معرفة لتحصل الفائدة بالإخبار عنها، أما النكرة فلا تحصل فائدة عند الإخبار عنها، لأنه لا يجوز الحكم على مجهول، والخبر فى المعنى حكم على المبتدأ، لكنهم قالوا : إن الفائدة تحصل بالإخبار عن النكرة فى الحالات التالية، وهى ما يسمى بمسوغات الابتداء بالنكرة:

١ –أن يخبر عنها بظرف أو جار مجرور مختص متقدمين نحو قوله تعالى: ﴿وَلَدَيۡنَا مَزِيدٞ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ﴾. وقوله تعالى: ﴿هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ مِن شَيۡءٖۗ﴾.

٢ –أن تتخصص النكرة بالوصف، سواء ذكر الوصف نحـو قوله تعالى: ﴿وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ﴾ وكقولنا: طالب مجتهد يحبه الأساتذة، وكقول ابن مالك: رجل من الكرام عندنا، وكقولك: وقت تقضيه فى طاعة خير من وقت تقضيه فى معصية، فجملة تقضيه فى طاعة نعت لوقت. وتقول: صديق عقله منظم أنفع من صديق أهوج – أم كان الوصف مقدرًا نحو: السمن منوان بدرهم، أى منوان منه.

٣ –أن تخصص النكرة بالإضافة إلى نكرة، بمعنى أن يكون المضاف إليه أيضًا نكرة نحو قولك: يد رجل أقوى من يد امرأة، وكقول ابن مالك: عملُ برٍّ يزِينُ، ومنه فى الحديث :" خمسُ صلوات كتبهن الله فى اليوم والليلة". فخمس: مبتدأ ... وهو نكرة، وهو مضاف، وصلوات مضاف إليه، وهو نكرة أيضًا، فلم يعرَّف المبتدأ بالإضافة لكن خصص فقط.

٤ –أن تقع النكرة عامة فى سياق الاستفهام نحو قوله تعالى: ﴿أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ﴾، وكقول ابن مالك: هل فتى فيكم ؟ فهل: حرف استفهام مبنى لا محل له من

الإعراب، فَتًى: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر على الألف المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ، وفيكم شبه جملة فى محل رفع خبر المبتدأ، ولاحظ أن كون الخبر شبه جملة ليس هو المسوغ ؛ لأنه متأخر. بل المسوغ هو كون النكرة عامة بسبب وقوعها فى سياق الاستفهام.

٥ –أن تقع عامة فى سياق النفى نحو قولهم: إن لم تكن خليلنا فما خِلٌّ لنا، فخِلٌّ مبتدأ وهى نكرة ، والذى سوغ وقوع المبتدأ نكرة وقوعها فى سياق النفى بـــ (ما). ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴾ فإله مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وهو نكرة والذى سوغ وقوعها مبتدأ هو كونها فى سياق النفى ومنه قوله تعالى: ﴿ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴾ .

٦ –أن تكون النكرة عاملة، وقد مثل لها ابن مالك بقوله: رغبة فى الخير خير، فالجار والمجرور متعلق بالمصدر رغبة، والتعلق نوع من العمل، ومنه فى الحديث: "أمر بمعروف صدقة، ونهىٌ عن منكر صدقة "، فأمرٌ ونَهْىٌ مبتدآن وهما نكرتان، وقد سوغ الابتداء بهما كونُهما عاملين فى محل الجار والمجرور بعدهما؛ لأنهما مصدران، والمصدر يعمل عمل فعله، والعمل هنا هو التعلق.

الوحدة الخامسة

الأحرف المشبهة بليس

ما و لا و إنْ و لاتَ

ما النافية (الحجازية)

تعمل ما النافية عمل ليس فتكون من نواسخ الجملة الاسمية عند الحجازيين دون التميميين، وعدم إعمالها عند بني تميم مبنى على أنها حرف غير مختص، أي

يدخل على الجملة الفعلـية نحو: ﴿لا يحـب الله الجهر بالسوء﴾، وتدخل على الجملة الاسمية نحو: لا زيد في الدار ولا خالد، كما تدخل على الاسم نحو: حضر زيد لا خالد، وبلغة بني تميم قرأ ابن مسعود ﴿مَا هَذَا بَشَراً﴾، برفع بشر، ونقل عن عاصم ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾، بالرفع أيضًا، فهي إذن تعمل في لغة قوم دون غيرهم.

شروط إعمالها:

١. ألا تزاد بعدها (إنْ) أي لا تقع (إن) الزائدة بعدها فيكون النفي مستفادًا من ما وإن حرف زائد لا عمل له، وفائدة زيادتها هي تأكيد النفي المستفاد من ما فإن زيدت بعدها (إن) بطل العمل فتقول: ما إن زيدٌ قائمٌ. فيكون زيد مبتدأ، وقائم خبرًا للمبتدأ، وكلاهما مرفوعان. ومن ذلك قول الشاعر:

بني غُذانة ما إن أنتمُ ذهبٌ ولا صريفٌ ن ولكن أنتم الخزف

رفع ذهب على أنها خبر للمبتدأ أنتم.

٢. ألا ينتقض النفي بها بـ (إلا)، فإن انتقض بإلا أهملت ما، لأن المعنى مع إلا إثبات، وما لا تعمـل في الإثبـات، نحو: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ﴾. فما هنا حرف نفي لا عمل له مبني لا محل له من الإعراب، محمد: مبتدأ مرفوع....، إلا: حرف استثناء ملغي مبني لا محل له من الإعراب، رسول: خبر المبتدأ مرفوع... ومع بطلان عمل ما بسبب إلا – سمع قول الشاعر:

١. ألا يتقدم خبرها على اسمها، أي يجب التزام الترتيب الأصلي بين ركني الجملة فإن تقدم الخبر على المبتدأ لم تعمل (ما) فيهما شيئًا، نحو ما قائمان الزيدان، وما ناجحون المهملون. فتكون (ما) في هذين التركيبين مهملة لا عمل لها، فيكون الزيدان: مبتدأ مؤخرًا، وقائمان خبرًا مقدمًا. وكذلك الحال في التركيب الثاني ومن إهمالها بسبب تقدم الخبر قول الشاعر:

٢. ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها وهو ليس ظرفًا، ولا جارًا ومجرورًا

فالأصل أن نقول: ما زيد كاتبًا الدرسَ بالقلم صباحًا، فكل من الدرس، وبالقلم، وصباحا معمولات لـــ (كاتبًا) فالدرس مفعول به لاسم الفاعل، وبالقلم جار ومجرور متعلق باسم الفاعل، وصباحًا ظرف متعلق باسم الفاعل.

فتظل (ما) عاملة إذا لم يتقدم معمول الخبر، وهو ليس ظرفًا ولا جارًا ومجرورًا، كما في المثال السابق.

الوحدة السادسة

أفعال المقاربة والرجاء والشروع

وتنقسم هذه الأفعال من حيث دلالتها إلى ثلاثة أقسام :

الأول: ما يدل على مقاربة اتصاف اسمها بخبرها. أي قرب وقوع الخبر. وهذا القسم يضم كلاً من: كاد. كرب. أوشك.

الثاني: ما يدل على رجاء اتصاف اسمها بخبرها، أي رجاء وقوع الخبر، وهذا القسم يضم كلا من: عسى. حرى. اخلولق.

الثالث: ما يدل على الشروع في اتصاف اسمها بخبرها، أي الشروع في إيقاع الخبر. ويضم هذا القسم كلا من: أنشأ. طفق. أخذ، جعل. عَلِقَ. شرع، هَبَّ. وقام.

وهذه الأفعال جميعها ترفع ما كان مبتدأ فيكون اسما لها، وتنصب ما كان خبرًا عن المبتدأ على أنه خبرها.

لكن لا يكون الخبر في هذا الباب إلا جملة فعلية فعلها مضارع، فتكون الجملة في محل نصب خبرًا لها. وهذا معنى وتنصب الخبر.

أما حين يقترن الخبر بـــ (أن) الناصبة للمضارع، وهي حرف مصدري ونصب، فيكون من قبيل المفرد لكن صورته الظاهرية جملة فعلية مضارعية تقدمتها أن، فنقول في إعراب : ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ :

عسى: فعل ماض ناسخ....

ربكم: اسم عسى مرفوع... وهو مضاف، والكاف ضمير مبني في محل جر مضاف غليه، والميم حرف للدلالة على الجمع.

أن: حرف مصدري ونصب.

يرحمكم: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر يعود على الاسم. والكاف: ضمير مبني في محل نصب مفعول به، والميم للجمع.

والمصدر المؤول من أن والفعل ومرفوعة خبر عسى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للحكاية.

اقتران خبر هذه الأفعال بـ (أن) المصدرية

تنقسم هذه الأفعال من حيث اقتران خبرها بأن إلى:

١ –ما يجب اقتران خبره بأن، وهذا القسم يشمل فعلين من أفعال الرجاء وهما حرى واخلولق.

٢ –ما يكثر اقتران خبره بأن، وذلكأوشك من المقاربة،وعسى من الرجاء.

٣ –ما يقل اقتران خبره بأن، أي يكثر تجرده من أن، وهذا يشمل كاد، وكرب.

٤ –ما يمتنع اقتران خبره بأن، أي يجب تجرده من أن، وهي أفعال الشروع.

أولاً: ما يجب اقتران خبره بأن، وذلك حرى واخلولق، نقول : حرى زيد أن يقوم، وقالوا : اخلولقت السماء أن تمطر. ولا يجوز : حرى زيد يقوم، كما لم يقولوا : اخلولقت السماء تمطر.

ثانياً: ما يكثر اقتران بخره بأن، وذلك أوشك نحو قول الشاعر :

ولو سُئلَ الناسُ الترابَ لأوشكُوا إذ قيلَ هاتُوا – أن يملُّوا ويمنعوا

فـ (أن يملوا) مصدر مؤول من أن والفعل خبر (أوشكوا).
وعسى أيضاً يكثر اقتران خبرها بأن نحو قوله تعالى : ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ فجاء خبرها مقترنا بأن على الكثير.

ثالثاً: ما يقل اقتران خبره بأن، أي يكثر تجرد الخبر معها من أن: وذلك نحو:

﴿مَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ ، و ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾، ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ﴾ ، فاسم كاد في الآية الأخيرة ضمير الشأن، وجملة يزيغ قلوب.... في محل نصب خبر كاد، وهي مجردة من أن على الغالب في كاد. وكذلك كرب يكثر تجرد خبره من (أن) نحو قول كلحية اليربوعي أو رجل من طيئ :

كرَبَ القلبُ من جـــواه يذوبُ حينَ قالَ الوشاةُ : هندُ غضوبُ

رابعاً : ما يجب تجرد خبره من أن، أي يمتنع اقتران خبره بأن، وهو جميع أفعال الشروع، لذلك يقول ابن مالك :

وترك أن مع ذي الشروع وجبا

كأنشأ السائق يحدو، وطفق كذا جعـلت وأخذت وعلـــق

وعللوا امتناع اقتران خبر أفعال الشروع بــ (أن) بأن أفعال الشروع تفيد الشروع في الخبر وهو حال، و (أن) تفيد الاستقبال. فاقتران الخبر بأن ينافي فعل الشروع.

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا﴾ ، وقول الشاعر :
أراكَ علقتَ تظلمُ مَنْ أجَرْنا وظلمُ الجارِ إذلالُ المجيرِ

تنبيه:

يجب أن يكون المضارع الواقع خبرًا في هذا الباب – رافعًا لضمير يعود على الاسم، ففي قوله تعالى : " عسى ربكم أن يرحمكم ". الفعل يرحمكم فاعله ضميره مستتر جوازا يعود على ربكم، تقديره هو، ويستثني من هذا الحكم (عسى) على ما سيأتي :

التصرف والجمود في باب أفعال المقاربة

أفعال هذا الباب جامدة فلم يسمع إلا صيغة الماضي فقط – إلا كاد، وأوشك فإنهما يتصرفان تصرفاً ناقصاً، أي سمع فيهما غير الماضي، وذلك على التفصيل التالي :

أولاً – كـــاد :

استعملت كاد بصيغة الماضي، وصيغة المضارع على السواء في القرآن الكريم بكثرة، فقد وردت بصيغة الماضي في عشرة مواضع، واسمها متنوع بين الظاهر نحو : " من بعد ما كان تزيغ قلوب.. " بالتاء، والضمير سواء كان للغائب نحو : " ما كادوا يفعلون، و "... وكادوا يقتلونني " أو الحاضر نحو : " لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً". وورت بصيغة المضارع في أربعة عشر موضعاً، بين حالة الرفع والجزم، مع الظاهر نحو : " تكاد السموات يتفطرن منه "، ومع الضمير في نحو : أكاد أخفيها " و " فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً "، ونحو : " إذا أخرج يده لم يكد يراها ".

ثانياً – أوشك :

لكن استعمالها بصيغة المضارع أكثر، وقد سبق قول الشاعر:

يوشك من فرّ من منيته في بعــض غراته يوافقها

كما استعملت بصيغة الماضي كما مر في قوله :

ولوْ سُئِل الناسُ الترابَ لأوشكُوا إذا قيلَ: هاتُوا، أنْ يملُّوا ويَمنعُوا

كما استعمل منها اسم الفاعل كقول أبي سهم الهذلي

فموشكة أرضنا أن تعودا خلاف الأنيس وحوشا يبابا

التمام والنقصان في باب كاد

أفعال هذا الباب أفعال ناقصة دائمًا ما عدا ثلاثة هي : عسى واخلولق وأوشك، فهذه الثلاثة يمكن استعمالها ناقصة فيكون لها اسم مرفوع وخبر منصوب المحل إن كان بغير أن، أو منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للحكاية إن كان بأن.

فيقال عند استعمالها تامة : عسى أن يفعل، ومنه : ﴿وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا﴾ ، ﴿فَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً ﴾ ، قال العكبري في الأولى: أن والفعل في موضع رفع فاعل عسى، وليس في عسى ضمير، وقال في الثانية: أن تكرهوا فاعل عسى، ولا خبر لها هاهنا ؛ لأن المصدر إذا تقدم صارت عسى بمعنى قرب، فاستغنت عن المفعول المسمى خبرا. أي المنصوب.

وتقول : زيد اخلولق أن يأتي، وأوشك أن يفعل. فيكون المصدر فاعلاً، ويكون الفعل حينئذ تاماً لأنه اكتفى بمرفوعه، ولا ضمير فيه.

ويتعين كون «أن» والمضارع فاعلاً إذا نصب المضارع مفعولا به

نحو: عسى أن يضرب زيد عمراً، ويكون الظاهر بعد المضارع فاعلا به، وليس اسما لـــ «عسى»؛ حتى لا يفصل بين الحرف المصدري (أن) وهو حرف موصول، وصلته (المضارع وما يتصل به) والمفعول به من الصلة حتى لا يفصل بينهما بأجنبي، لأن الظاهر إذا أعرب اسما لعسى كان أجنبياً بالنسبة لأن والمضارع.

الوحدة السابعة

الحروف الناسخة (إنّ وأخواتها)

اختصاصها وعملها:

تختص الحروف النواسخ (إنّ وأخواتها) بدخولها على الجملة الاسمية وكذلك سائر النواسخ؛ فتقوم بتغيير الحكم الإعرابي أو الحالة الإعرابية في الجملة الاسمية، وتوضيح ذلك أنّ الجملة الاسمية تتكوّن من مبتدأ وخبر، وبدخول الناسخ (إنّ)– مثلاً – عليها يصبح المبتدأ اسمًا لإنّ ويكون منصوباً، وي بقى خبر المبتدأ خبراً لــ (إنّ) مرفوعاً كما هو.

مثال: محمدٌ مسـافرٌ قبل دخول الناسخ.

إنّ محمدًا مسـافرٌ بعد دخول الناسخ.

فعمل إنَّ وأخواتها – من خلال المثال – نَصْبُ المبتدأ الذى يسمَّى اسمها، وترفع خبر المبتدأ الذي يسمَّى خبرها. وهى بهذا العمل تختلف عن عمل كان وأخواتها الذي هو رَفْعُ المبتدأ ويسمّى اسمها، وينصب الخبر ويسمّى خبرها.

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ﴾ [البقرة: ١٤٦].

قال تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ﴾ [البقرة: ١٢].

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠].

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ١٤٢].

عددها والمعاني التى تأتي لها:

عدد الحروف الناسخة (إنّ وأخواتها) ستة، هي : إنَّ، أنَّ، ليت، لكنّ، لعلّ، كأنّ. وقد جمعها العالم النحوي ابن مالك – فى منظومته التى تُعرف بالألفية – حيث تتكون من ألف بيتٍ – في قوله:

لإنَّ، أنَّ، ليت، لكنَّ، لعلَّ كأنَّ عكسُ ما لكانَ مِنْ عَمَلْ

وقد عدّها ابن هشام ثمانية؛ إذ أضاف إليها عسى، ولا النافية للجنس.

المعاني التي تأتي لها إنّ وأخواتها:

إنَّ، أَنَّ:

يأتيان لتوكيد النسبة؛ أي نسبة خبرها لاسمها، ولنفي الشك عنها. قال تعالى: ﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ [المائدة: ٩٨].

إعراب المثال:

أن: حرف توكيد ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

الله: لفظ الجلالة اسم أنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

شديد: خبر أن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف والعقاب: مضاف إليه مجرور وعلامة جرة الكسرة الظاهرة.

ليـت:

تفيد التمنّى، والتمنّى يكون في الممكن نحو: ليت زيدًا ناجحٌ، وفي غير الممكن، نحو قول الشاعر:

ألاَ ليت الشباب يعودُ يوماً فأخبَره بما فَعَلَ المشيبُ

الشاهد في البيت على أن (ليت) أفادت التمني في أمرٍ مستحيلٍ؛ فالشاعر يتمنَّى عودة الشباب ليشتكى له ويخبره بما فعله الشيب، وكيف يعود الشباب، فالشاعر يتمنّى أمرًا مستحيلاً غير ممكن.

فائدة: تختصُّ (ليت) بأسلوب يُلتزم فيه حذف خبرها، ويكون اسمها كلمة (شعر) مضافة إلى ياء المتكلم، وبعدها جملة مصدَّرة باستفهام، من ذلك قول الشاعر:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بجنب الغضا أزجي القلاص النواجيا

الرتبة في جملة إنّ وأخواتها:

الأصل في الرتبة (الترتيب) في جملة إنَّ وأخواتها أن يتصدّر الناسخ ثم يليه اسمه ثم يأتي الخبر من بعده. فرتبة اسمها التقديم، ورتبة خبرها التأخير.

إنَّ اللهَ غفور.

الأداة + اسمها + خبرها.

الطفل ذكيٌّ لكنّه مهملٌ.

الأداة + اسمها + خبرها.

يجوز تقديم الخبر على اسم هذه الأدوات إذا كان شبه جملة (جارًا مع مجروره أو ظرفًا)، تقول: إنّ في الصدق نجاةً، وقال تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح٦]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ﴾ [النازعات٢٦] الآية تقدّم شبه الجملة (فى الصدق – مع العسر – في ذلك) جوازاً على اسم إنَّ، وتقول مع كأنّ: هذه جارتي كأنَّ بيننا صلة رحم.

يجب تقديم الخبر على الاسم إذا اتصل بالاسم ضمير يعود على الخبر نحو قولك: إنّ للضرورة أحكامها، فـــ (أحكامها) اسم إنّ مؤخر وجوبًا ولا يتقدَّم فيقال: إنَّ أحكامها للضرورة لئلا يعود الضمير (ها) على متأخّر لفظاً ورتبة وهذا يخالف الأعراف النحوية التركيبية.

اتصال (ما) الحرفية الزائدة الكافة بـــ (إنّ وأخواتها) وأثر ذلك:

من المعلوم أن (إنّ وأخواتها) تختص بالدخول على الجملة الاسمية، وحينئذ الحروف الناسخة تنصب المبتدأ ويسمَّى اسمها، ويكون خبرها مرفوعًا، ويختلف هذا الحال عند اتصال (ما) الزائدة الكافة بها؛ حيث تزول هاتان الخاصيتان السابقتان، فيكون تأثير اتصال (ما) الزائدة الكافة بهذه الحروف الناسخة على مظهرين:

١ – إهمال عملها، فلا تنصب الاسم بعدها بل يعود الرفع للجملة الاسمية، فيعرب ما بعدها مبتدأ وخبرًا مرفوعين.

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: ١٠].

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ [النساء: ١٧].

٢ – عدم اختصاصها بالدخول على الجملة الاسمية وجعلها صالحة للدخول على الجملة الفعلية.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾[فاطر: ٢٨].

قال تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ ﴾ [الأنفال: ٦].

ويستثنى من هذه الحروف الناسخة (ليت)، فإنه يجوز فيها الإعمال أو الإهمال بدخول (ما) عليها، تقول في حالة الإهمال: ليتما عليٌّ يسمع النصيحة

أنواع خبر الحروف النواسخ (إنّ وأخواتها):

يأتي خبر إنّ وأخواتها على ثلاث صور:

١ – **الخبر المفرد**، نحو كأنَّ فاطمة بدرٌ.

٢ – **الخبر الجملة**، وتأتي فعلية كقولك: إنَّ اللهَ يعلم ما في صدورهم. كما تأتي اسمية نحو قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ [البقرة: ١٣].

٣ -**الخبر شبه الجملة**، نحو: إنَّ في الصدق نجاةٌ.

تخفيف ذوات النون (إنَّ – أنَّ – لكنَّ – كأنَّ):

تخفّف ذوات النون من الحروف الناسخة (إنَّ، أنَّ، لكنَّ، كأنَّ) بحذف النون الثانية المتحرّكة من هذه الحروف وتسمى حينئذٍ مخففة من الثقيلة، ويترتب على تخفيف هذه الحروف أحكام نوضحها فيما يأتي:

إنَّ: تخفّف فتصبح: إنْ، ويجوز فيها، وجهان:

1- الإهمال 2- الإعمال

أولاً: الإهمال – و هو كثير – فلا ينصب الاسم بعدها، وإنّما يرفع على أنه مبتدأ، وما بعده خبر وتكون إنْ غير ناسخ: تقول: إنْ زيدٌ لحاضرٌ، بلزوم لام الابتداء الفارقة في الخبر للتمييز بين (إنْ) المخفّفة من الثقيلة وبين (إنْ) النافية التى بمعنى (ما) النافية في قوله تعالى: " ﴿إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ﴾ [الملك: ٢٠].

وكذلك تدخل إنْ المخفّفة من الثقيلة على الجملة الفعلية وغالبًا ما تكون مصدّرة بفعل ناسخ غير منفي نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٣]، وقوله تعالى: ﴿تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾ [الصافات: ٥٦]، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٢].

إعراب الآية الكريمة الأخيرة:

إنْ: مخففة من الثقيلة غير ناسخة مهملة حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. وجدنا: وجد فعل ماض من أخوات ظنّ مبنى على السكون لاتصاله بنا الفاعلين، ونا: ضمير مبنى على السكون في محل رفع فاعل أكثرهم: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وهم ضمير مبنى على السكون في محل جر مضاف إليه لفاسقين: اللام فارقة، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب فاسقين: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبة الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم.

وقد تكون مصدرة بالمضـارع الناسخ نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ [القلم: ٥١]، وقـوله تعالى: ﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ الشعراء: ١٨٦.

والكثير أن يتصدّر الجملة الفعلية فعل ماض ناسخ أو مضارع ناسخ، وتلزم اللام الفارقة خبر الفعل الناسخ أو فيما أصله الخبر.

قال تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤].

وقال تعالى: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٣٢].

في قراءة تخفيف الميم من (لَمَا) في الآيتين (فإن) مخففة من الثقيلة، ولم تعمل النصب، وتعرب (كل) في الآية الأولى مبتدأ مرفوعً ا وعلامة رفعة الضمة الظاهرة، واللام فارقة، وما زائدة للتقوية، والخبر جملة (عَلَيْهَا حَافِظٌ)، وفي الآية الثانية جملة (جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ). وعلى قراءة تشديد (لمَّا) لا شاهد في الآيتين، وتكون لمَّا بمعنى إلاّ، وإنْ نافية.

فائدة: قد تغنى عن لام الابتداء الفارقة القرينة اللفظية نحو: إنْ زيدٌ لن يقوم، فالقرينة اللفظية – وهى كون الخبر منفيًا – أغنت عن اللام الفارقة.

أو: القرينة المعنوية بأن يكون المقام مدحًا أو افتخاراً؛ نحو قول الشاعر:

أنا ابنُ أباةِ الضَّيْمِ منْ آلِ مالكٍ وإنْ مالكٌ كانتْ كرامَ المعادنِ

ثانيا: الإعمال – وهو قليل – حيث تنصب الاسم ويكون خبرها مرفوعاً. ولا تحتاج إلى اللام الفارقة، تقول: إنْ محمداً مسافرٌ.

فالأثر النحوى وهو نصب اسمها يميز بين إنْ المخفَّفة من الثقيلة وبين إِنْ النافية.

أولاً : همزة إن بين الكسر والفتح:

وجوب كسر همزة (أنَّ):

تتعيّن إنّ المكسورة حيث لا يجوز أن يسد المصدر مسدها ومسد معموليها، وذلك إذا وقعت في المواضع الآتية:

١ – أن تقع (إنّ) في الابتداء (أول الكلام)، حقيقة نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ [الفتح: ١].

أو حكماً بأن وقعت بعد ألا الاستفتاحية كقوله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ [يونس:٦٢]. فإنّ الواقعة بعد (ألا) الاستفتاحية في حكم الواقعة في الابتداء.

٢ – أن تقع (إنّ) بعد الظرف حيث، نحو: جلست حيث إنك جالسٌ. فـ(حيث) تضاف إلى جملة، وبذلك تكون (إنّ) وقعت في أول الجملة الواقعة بعد حيث، وتقول: جلست حيث إنّ المنظر جميلٌ.

٣ – أن تقع (إنّ) بعد إذْ الظرفية نحو: كافأت الطالبة إذْ إنها مجتهدة.

<u>ثانياً – وجوب فتح همزة (إنّ):</u>

تفتح همزة (إنّ) وجوباً إذا صَحَّ أَنْ تؤوّل مع صلتها بمصدر صريح ويعرب المصدر المؤول حسب موقعه في الجملة ويعرب بحركات أصلية مقدرة، وهناك من يعربه على المحليّة ويقع:

١ – مبتدأ نحو قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَـٰشِعَةً ﴾ [فصلت: 29]، يلاحظ أن همزة أن قد فتحت وجوبًا لأنها سدّت مسدّ مصدر صريحٍ يُعرب هنا مبتدأ مؤخراً، والتقدير: رؤيتك الأرض خاشعة.

٢ – فاعلاً نحو قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ ﴾ [العنكبوت: ٥١] وتقدير المصدر هنا: إنزالنا، وهو مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

٣ -مفعولا به نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم ﴾ [الأنعام: ٨١] فى الآية أنَّ واسمها وخبرها فى تأويل مصدر تقديره: إشراككم وهو مفعول به منصوب وعلامة نصبة الفتحة الظاهرة.

٤ -مجروراً بحرف الجر نحو قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ﴾ [الحج: ٦٢]. فالمصدر المؤول من أنَّ واسمها وخبرها تقديره: بكون الله هو الحق، وهو مجرور بحرف الجر الباء، وتقول: حضرت لأنّك مسافر. التقدير: لسفرك.

٥ -مضافاً إليه نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾[الذاريات: ٢٣] (أنّ واسمها وخبرها) فى تأويل مصدر تقديره نطقكم وهو مجرور بالإضافة.

خبراً نحو قولك: اعتقادى أنك ناجحُ. أى نجاحُك وهو خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الوحدة الثامنة

« لا » النافيــة للجنــس

التعريف بـ (لا) النافية للجنس:

ولا النافية للجنس أسلوب خبري ينفي فيه معنى الخبر عن جميع أفراد جنس اسمها. فإذا قلنا: لا مسلم مفرِّط في دينه– فقد نفينا التفريط في الدين عن جميع أفراد من يطلق عليه وصف «مسلم». وإذا قلنا: لا طلاب في الجامعة– فقد نفينا وجود أي فرد من أفراد (طلاب) في الجامعة، ومنه قوله تعالى: **[ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ]**. فقد نفى الله أي أخبر بعدم وجود أي نوع من أنواع الريب أي الشك في القرآن. فقد استغرق حكم نفي الوجود عن كل نوع من أنواع الشك في ذلك الكتاب؛ فقد برئ الكتاب من كل شك، لذلك تسمى «لا التبرئة» أي: تبرئة جميع أفراد جنس

اسمها من معنى الخبر.

تقول: لا مسلم غاشٌّ. فقد برئ كل فرد من أفراد «مسلم» من الغش.

ولا النافية للجنس هذه مندرجة تحت لا النافية. لكنها تعمل عمل «إن» لأنها أشبهت «إن» الثقيلة من أوجه:

١ -أنها تدخل على الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر) كما أن «إن» كذلك.
أنها تقع في صدارة الجملة كما أن إن كذلك.

شروط عمل لا النافية للجنس:

تعمل لا النافية للجنس عند جميع العرب عمل "إن" بشروط هي:

١ -أن تكون داخلة على نكرة.

٢ -أن بقصد بتلك النكرة جنسها. أي أن يقصد النفي عن جميع أفراد تلك النكرة.

٣ -ألا يدخل عليها حرف جر. نحو جئت بلا زاد، وغضبت من لا شيء.

٤ -التزام الترتيب في جملتها، بأن يلها الاسم.

إذا انتقضت شيء من هذه الشروط لم تعمل العمل المذكور سابقا.

- فإن دخلت على معرفة أهملت فيكون ما بعدها مبتدأ وخبرا، أو أعملت عمل ليس (فتكون لنفي الوحدة) كما وجب تكرارها بعد عاطف. نحو قوله تعالى: [لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ].

- وإذا دخل عليها حرف جر كان العمل لحرف الجر في النكرة، وألغى عمل (لا) مع بقاء النفي نحو جئت بلا زادٍ.

فالباء حرف جر مبني لا محل له من الإعراب.

ولا زائدة مهملة حرف مبني لا محل له.

زاد مجرور بحرف الجر الباء........

وهناك من قال: إن «لا» اسم بمعنى «غير» فتكون هي المجرورة بلا، وما بعدها مجرور بإضافة «لا» إليه.

–وإذا لم يلتزم الترتيب في جملتها بأن تقدم الخبر على الاسم نحو : [**لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ**] – وجب إهمالها وتكرارها فيكون شبه الجملة (فيها) في محل رفع خبر المبتدأ المؤخر.

ويكون (غول) مبتدأ مؤخرا

اسم لا النافية للجنس : صوره ، وحكمه:

يأتي اسم لا النافية للجنس على إحدى صور ثلاث، أو أنواع ثلاثة:

١ –المفرد : والمراد به هنا ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف. وهذا أيضاً في المنادي.

٢ –المضاف: وهو ما لحق به اسم نكرة، ونزل الاسم اللاحق منزلة تنوين اسم (لا). مثل لا طالب علم مهان.

٣ –الشبيه بالمضاف: ما لا يتم المراد به إلا بضميمة ليست مضافا إليه. بأن يكون اسم (لا) نفسه مشتقاً عاملاً رفعاً أو نصباً أو تعلق به جار ومجرور، أو يكون معطوفًا عليه، ولا يتم معنى اسم «لا» إلا بالمعطوف وذلك نحو:

لا خائنا ولده سعيد به.

و لا مقصراً أخوه مسرور.

ولا محبوسًا صديقه سعيد.

ولا مؤدياً واجبه مذموم.

ولا مطالباً بحقه ملوم .

ولا تسعة وتسعين نعجة في البيت.

حكم اسم لا النافية للجنس:

أولاً– المفرد :

إذا جاء اسم لا النفاية للجنس مفرداً كان مبنيا على ما كان ينصب به عند إعرابه – في محل نصب.

فاسم لا قبل دخول لا عليه كان معربا. مثل لا رجل في البيت. كان الاسم (رجل) معربا يرفع وينصب ويجر. لكن عندما يصبح اسماً لــ (لا) يعرض له البناء، فبناء اسم لا بناء عارض. وهو رأي أكثر البصريين.

ثانياً- المضاف:

اسم لا النافية للجنس المضاف هو ما اتصل به اسم نزل منزلة تنوين الأول ، ولابد أن يكون المضاف إليه (أي الجزء الثاني) نكرة حتى يظل اسم لا النافية للجنس نكرة، لأنه لو أضيف إلى معرفة فسيتعرف بالإضافة، تقول : لا صاحب علم مهان. ولو قلت : لا صاحب العلم مهان ولا صاحب العقل.

تهمل لا ويجب تكرارها.

ويجب حذف التنوين من المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم، وحذف نون المثنى وجمع المذكر السالم بسب الإضافة.

واسم لا النافية للجنس في هذه الحالة واجب النصب

نقول:

– لا رجلَ إطفاءٍ متكاسل.

- لا امرأةَ مسلمٍ تفرط في حجابها.
- لا رفقاءَ سوءٍ محبوبون.
- لا رفيقي درب خائنان.
- لا رافعي كلمةِ حق مذمومون.

لا متقنات ِ عملٍ مكروهات.

ثالثاً– الشبيه بالمضاف:

وقد سبق أن عرفت مفهوم المضاف إليه بأنه ما لا يتم معناه إلا بضميمة ليست مضافا إليه ، بأن يكون الاسم مشتقاً عاملاً (والعمل رفع أو نصب أو تعلق للجار والمجرور به) أو معطوفاً عليه. ونلاحظ أنه لا يحذف التنوين ولا نون المثنى والجمع.

تقول:

- لا خائنةً عينُه مفلتٌ من العقاب.
- ولا مقتولاً أخوه سعيد.
- ولا قبيحًا فعلُه محبوب.
- ولا مؤدِّيَيْنِ واجبَهما مكروهان.
- ولا متقنينَ أعمالهم معاقبون.
- ولا محسناتٍ إلى جاراتهن ملومات.

كما تقول :

- لا ثلاثةً وثلاثين طالبًا معاقبون.

فاسم لا في كل ما سبق منصوب مع إثبات التنوين مع الفتحة والكسرة، وإثبات النون مع الياء.

ونلاحظ: أن ما بعد اسم (لا) إما مرفوع على الفاعلين في الأولى والثالثة، وإما على أنه نائب فاعل في الثانية وإما منصوب على أنه مفعول به في الرابعة والخامسة وإما جار ومجرور متعلق باسم لا النافية للجنس (محسنات) فكل من الرفع أو النصب أو التعلق به – نوع من العمل.

خبر لا النافية للجنس

يأتي خبر لا النافية للجنس على صور الخبر كلها ، فيكون مفرداً ، فيكون مرفوعاً ، ويكون جملة اسمية فعليه فيكون جملة في محل رفع، ويأتي شبه جملة فيكون في محل رفع. تقول :

-لا مُجِدَّ مهانٌ.

فمهان خبر «لا» مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وتقول: لا خائن ذو مروءة.

فذو : خبر لا مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة.

وتقول : لا مسلمَيْنِ ملومان على برهما.

فملومان : خبر لا مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

ونقول: مشتغلين بالعلم مكروهون.

فمكروهون : خبر لا مرفوع علامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

أما في الخبر الجملة فيقول:

لا مؤدياً واجبه يندم.

فالجملة الفعلية من الفعل يندم وفاعله الضمير المستتر جوازاً – في محل رفع خبر لا.

حذف خبر لا النافية للجنس

يحذف خبر لا النافية للجنس كثيراً للعلم به إذا لم يكن كوناً خاصاً ومنه ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ﴾. عند الوقف على ريب ، ثم الابتداء بـــ ﴿ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾، ومنه أيضاً : ﴿ قَالُواْ لَا ضَيْرَ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴾ ، ومنه أيضاً: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ ... ﴾ . ومنه :﴿ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ ﴾ . ومنه قوله ﷺ : « لا ضرر ولا ضرار». وقوله: «أنا النبيُّ لا كذب، أنا ابن عبد المطلب».

الوحدة التاسعة

ظن وأخواتها وما يلحق بابها

(أعلم وأرى ...)

فيما يلي توضيح لعمل ظنّ وأخواتها:

الامتحانُ سهلٌ ← الجملة الاسمية قبل دخول الناسخ ظنّ.

ظن الطالبُ الامتحانَ سهلاً ← الجملة الاسمية بعد دخول الناسخ ظن.

فعل + فاعل + مفعول به + مفعول به

(1) (2)

* يقع المفعول به الثاني لهذه الأفعال مفردًا، وجملة، وشبه جملة .

– من مجيئه مفردًا قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ ﴾ [الممتحنة:10].

- من مجيئه جملة قولك: وَجَدْتَ الطفل يتلعثم في كلامه.

- من مجيئه شبه جملة قوله تعالى﴿ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف: 36].

* يسدُّ المصدر المؤول مسدَّ مفعولي ظنَّ وأخواتها، تقول: عَلْمِتُ أنَّ الصدقَ منجاةٌ. فأنَّ واسمها وخبرها سدَّ مسدَّ مفعولي علَم. ومنه قوله تعالى: ﴿ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ ﴾ [يونس:24].

أقسامها وتحليل معانيها

تنقسم أفعال ظنّ وأخواتها بحسب دلالتها إلى قسمين:

1- أفعال القلوب. 2- أفعال التصيير (التحويل).

أولاً – أفعال القلوب:

تسمَّى بذلك لأن معانيها تتصل بالقلب، وتصدر عن الوجدان .

وبعض أفعال القلوب يفيد اليقين وتسمّى أفعال اليقين. وبعضها يفيد الظن والاحتمال، وتسمَّى أفعال الرُّجْحان .

وإليك أيُّها الدارس – تفصيلا لاستعمال كل نوع:

أفعال اليقين:

تفيد في الخبر يقينًا أي التحقيق من نسبة الخبر للاسم وبعبارة أخرى تفيد ثبوت نسبة الإسناد بين المفعولين.

وأفعال هذا النوع ستة : علم، رأى، وجد، درى، ألفى، تعلّم بمعنى (اعْلَمْ).

١ (علم) واستعمالها:

أ- تأتى علم بمعنى (أيقن) نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِنۡ عَلِمۡتُمُوهُنَّ مُؤۡمِنَٰتٖ فَلَا تَرۡجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلۡكُفَّارِ ﴾ [الممتحنة:10]. وقوله تعالى: ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾.

ب- تأتي علم – أيضا – بمعنى عرف، فتنصب مفعولاً به واحدًا، ويغلب استخدام القرآن الكريم علم بهذا المعنى، من ذلك قولك: علمت فضل أبى علىَّ، أي: عرفته ومنه قوله تعالى: ﴿ إِن كُنتُ قُلۡتُهُۥ فَقَدۡ عَلِمۡتَهُۥ ﴾ [المائدة: 116]. ﴿ وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ﴾ [النحل: 78].

2- (رأى) واستعمالها:

أ- تأتي بمعنى علم فتنصب مفعولين وتسمَّى رأى العلمية.

قال تعالى:﴿ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفٗا ﴾ [هود : 91]. قال تعالى﴿ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [يوسف: 36].

ويقول الشاعر:

رأيتُ اللهَ أكبرَ كلِّ شىءٍ مـحاولةً وأكثرَهم جنودَا

ب- تأتي بمعنى حَلَمَ من الرؤيا المنامية وتسمّى (رأى الحُلمية)، وتنصب مفعولين لحاقًا برأي العلمية. من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ [يوسف من الآية: 4]. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ ﴾ [يوسف: 43]. ومن ذلك قـوله تعالى: ﴿ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ﴾[الصافات: 102].

أفعال الظن (الرُّجْحان):

وعددها سبعة. وإليك أيها الدارس تفصيلاً لكل فعل واستعماله

1- (ظنَّ) واستعمالها:

هى أمُّ الباب، وقد سمّى الباب باسمها لأنّها أشهر أفعال هذه المجموعة. من أمثلتها: ظننت الشفاءَ سريعًا ومنه قوله تعالى: ﴿ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴾ [هود: 27]. وقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً ﴾ [الكهف: 36]. جاءت ظن في الآيتين دالة على الشك الراجح وتتبادل ظن معنى علم ورأى فتفيد اليقين، وتنصب مفعولين كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾ [الإسراء: 102]. وقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة: 46]. ففي الآية الأولى نصبت المفعولين (ضمير المخاطب – مثبورا) وفى الآية الثانية سدَّت أنّ ومعمولاها مسدَّ مفعولي (يظنون).

* وتستعمل – أيضًا- ظن بمعنى اتهم، فينصب مفعولاً به واحدًا، نحو قولك: اختفت النقود فظننت اللص، أى : اتهمته.

2- (خال) واستعمالها:

تجيء (خال) بمعنى ظنّ، فتنصب مفعولين، نحو: خلت الرجل طبيبًا. وقال الشاعر:

إخالُكَ- إنْ لم تَغْضُضْ الطرف- ذا هوى يسومُك ما لا يُستطاعُ من الوجدِ

نصب المضارع من الفعل (خال) مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر وهما (ضمير المخاطب، ذا هوى).

وتتبادل (خال) مع علم فتأتي بمعنى اليقين، فتنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، نحو: خِلْتُ إسرائيلَ معتدية.

ثانياً- أفعال التصيير:

هذه الأفعال تفيد تحوّل طبيعة المفعول الأول وصيروته إلى حال المفعول الثانى . وهى:

صيّر ، تخذ ، اتخذ ، جعل ، ترك ، ردَّ ، وهب .

1- (صيَّر):

تأتى صيّر بمعنى حوّل، وهى على وزن فعَّل، تقول: صيّرت البرتقال عصيرًا. فى المثال نصبت صير مفعولين هما (البرتقال عصيرا). ومن ذلك قوله: فصيرّوا مثل كَعَصْفٍ مأكولْ وقد نصب مفعولين، واو الجماعة مفعول به فى المعنى (حيث تعرب نائب فاعل) والمفعول به الثانى كلمة (مثل) .الكاف فى بيت الشاهد زائدة مؤكدة، والأصل : صيروا مثل عصفٍ مأكول .

3- (اتَّخذَ):

تأتى بمعنى صيّر، فتنصب مفعولين نحو:

﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا ﴾ [النساء: 125].

﴿ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾ [فاطر: 6].

﴿ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَعِبٗا وَلَهۡوٗا ﴾ [الأنعام: 70].

فى الآيات نصبت اتخذ مفعولين وهى بمعنى صير . وهي على التوالي (إبراهيم خليلاً) – (هاء الغائب ، عدوا) – (دينهم ، لعبا) .

<u>تصرف هذه الأفعال:</u>

من سمات أفعال هذا الباب انها تتصرف سواء أكانت من أفعال القلوب أم من أفعال التصيير، فجميعها يأتى متصرفاً بمعنى أنه يجيء منه الماضى والمضارع والأمر واسم الفاعل والمصدر، عدا الفعلين : تعلّمْ (اعلمْ) من أفعال اليقين، وهَبْ (ظن) من أفعال الرُجْحان؛ فهما فعلان جامدان لا يتصرَّف ان، الأول يأتى على صورة الأمر بمعنى ظنَّ ،والفعل وهب من أفعال التصيير، فهو يجيء على صورة الماضى فهو فعل جامد لا يتصرّف .

الأمثلة: من أمثلة استخدام المضارع ﴿ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ﴾[البقرة: 273]. استخدم مضارع حسب فى الآية وقد قام بنفس عمل الماضى، فنصب مفعولين (ضمير الغائب هم، أغنياء).

﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾[القيامة: 3].

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ﴾ [النساء: 60].

﴿ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾ [الإسراء: 102].

﴿ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ﴾ [ص: 62].

من أمثلة استخدام الماضى:

﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ﴾[الزخرف: 19].

﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ ﴾[الكهف: 99].

﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا۟ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴾ [الصافات: 69].

من أمثلة استخدام الأمر:

﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [محمد: 19]. واستخدام الأمر من هذه الأفعال قليل إذا قيس باستخدام الماضى والمضارع .

ومن أمثلة استخدام المشتقات: أنت ظانٌّ الجوَّ معتدلاً.

الملاحظ أنه عند تصرف هذه الأفعال فإنها تقوم بنفس عمل الماضى فتنصب مفعولين، وكذلك تسدُّ أنَّ ومعمولاها مسدَّ مفعولى هذه الأفعال، وكل ما علم وثبت للماضى من الأحكام، من نصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان، وجواز الإلغاء، والتعليق فى القلبى المتصرّف جاز لغير الماضي.

الإعمال والإلغاء والتعليق في أفعال ظن وأخواتها

أولاً – الإعمال:

وهو أن تعمل هذه الأفعال النصب في المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان لهذه الأفعال، وذلك عند تقدم هذه الأفعال على معموليها، وهذا هو الأصل، وواقع في جميع أفعال القلوب والتصيير، وقد مرت بك الأمثلة التي عملت فيها أفعال ظن وأخواتها بنصب المفعولين، وقد عملت وهى متقدمة، وسواء أكانت متصرّفة أ م جامدة .

ثانيا – الإلغاء:

هو إبطال عمل أفعال القلوب المتصرّفة لفظاً ومعنى دون مانع جوازًا ، والإلغاء مرتبط بحالتين :

أ- توسطها ب- تأخّرها

أ- توسط أفعال القلوب المتصرّفة:

إذا توسطت هذه الأفعال بين معموليها جاز إهمالها فى اللفظ والمحل ، ويجوز إعمالها، والأمران (الإهمال والإلغاء) متساويان.

تقول: خالدٌ ظننت قائمٌ (على الإلغاء)، و: خالداً ظننت قائماً(على الإعمال).

ب- تأخّرها:

إذا تأ خرت أفعال القلوب المتصرفة عن معموليها جاز إهمالها فى اللفظ

والمحل، وجاز إعمالها ولكن إهمالها أفضل وأحسن وذلك لضعف العامل بتأخره عن معموليه (مفعوليه).

تقول: خالدٌ قائمٌ ظننت (على الإهمال)و: خالدًا قائمًا ظننت (على الإعمال).

التعليق

هو ترك العمل لفظًا دون المحل لوجود مانع لفظى يحول دون نصب أفعال القلوب المتصرّفة لمفعوليها، تقول:

ألفيت للتعاونُ متحقِّقٌ، فالفعل ألفى لم يعمل النصب في قولك: للتعاون متحقق وذلك لوجود لام الابتداء التى علّقت الفعل عن عمله في اللفظ ولكنه يعمل في المحل فجملة (للتعاون محقق) سدَّت مسدَّ مفعولي ألفى في محل نصب.

ويجب التعليق في أفعال القلوب المتصرّفة إذا وقع بعدها مانع لفظي نحو:

١ -لام الابتداءِ:

نحو: حَسِبت للامتحانُ غدًا. عُلق الفعل (حسب) عن العمل في اللفظ بسبب لام الابتداء، ويبقى العمل في المحل، فجملة (للامتحان غدا) في محل نصب سدّت مسدّ مفعولى حسب.

2- ما النافية:

تقول: علمت ما محمد قائم، دخلت (ما) النافية المهملة فعلقت الفعل (علم) عن العمل في اللفظ دون المحل، حيث تعرب الجملة الاسمية في محل نصب وقد سدّت مسدّ المفعولين، وجملة (علمت) لا محل لها من الإعراب جملة ابتدائية.

ومن التعليق بـــ (ما) قوله تعالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴾ [الأنبياء: 65]. هؤلاء: اسم إشارة للأصنام، وجملة (هؤلاء ينطقون) جملة اسمية في محل نصب سدّت مسدّ مفعولى علم الذى علق عن العمل بوجود ما النافية التى حالت

دون وصول عمل الفعل (علم) في نصب المفعولين في اللفظ وبقي عمل الفعل في المحل فقط.

حذف مفعولى ظنّ وأخواتها أو أحدهما :

أولاً- حذف المفعولين:

يجوز حذف مفعولى ظن وأخواتها إذا دلَّ عليهما دليل. من ذلك : ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ [القصص: 62].

في الآية حذف مفعولا (تزعمون) للدلالة عليه ما من سياق الكلام، والتقدير: تزعمونهم شركائى. ومثله قوله تعالى: ﴿ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ﴾ . ومن ذلك قول الشاعر:

بأىِّ كتابٍ أم بأ يَّة سنةٍ ترى حبهم عارًا علىَّ وتحسبُ

في الشاهد نصب (ترى) مفعولين هما : حب، وعارًا، بينما تجد (تحسب) دون مفعوليها فهما محذوفان جوازًا لدلالة الكلام عليهما والتقدير : تحسب حبَّهم عارًا.

ومنه قول الشاعر:

فما جنة الفردوس هاجرت تبتغى ولكن دعاك الخبزُ أحسبُ والتمرُ

الشاهد في قوله (أحسب)؛ حيث حُذف مفعولا (أحسب) معًا لدلالة المقام عليهما. والتقدير : أحسب الخبز والتمر سببًا في هجرتك.

وكذلك يحذف مفعولا ظنَ وأخواتها إذا وقعا جوابًا لسؤال، نحو قولك : نعم أظن جوابًا للسؤال: هل تظن السلام محققًا؟ هنا حذف مفعولا تظن لأنهما جاءا جوابًا لسؤال، وقد قدر من السؤال ، حيث تقول: نعم أظنّ السلام محققًا.